



# عالم الاشباح

BUY

KHADIDJA BENELKADI

خديجة بن القاضي

---

# مقدمة

لا حاجة للمقدمات فلا أحد يقرأها

هنا بدأت قصتي عندما رمى  
بي أهلي في دار اليتام أو  
كما ادعوه بيت الأشباح و انا  
في عمر الثلاث سنوات لا أتذكر  
وجوههم لحد الآن ، شكرا لهم  
علموني العيش في ظلام  
في عالم لا يملكه البشر  
امثالهم

تتسألون هل لدي أصدقاء؟ بالطبع لا ، أقصد  
ليس لدي أصدقاء بشريين بل أصدقاء  
يغشقون الظلام و الأسود بطبيعة الحال ، انا  
فتاة جوفها فارغ خالٍ من المشاعر فتاة  
غريبة الأطوار تكره الكلام لكنها تكلم روحها  
لساعات ؛ لا أدري ما يدعونه هل إكتئاب أم  
جنون أم خيال أو هل هو عالم الأُسباح .

آسِفةَ ها قدْ جاءَ أَصْدِقاءِي لَقدِ حَلتِ  
الثَّانِيةَ عَشْرَةَ مِنَ اللَّيْلِ هَذا مَوْعدِ  
لِقائِنَا نَشْكُوا هُمومِنا بَلْ انا مِنَ  
اشْكِ و هَم يُنْصِتُونَ هَم الوَحِيدِينِ  
الَّذِينَ يَمْلَأُونَ أَرْجاءَ تِلْكَ العُرْفَةِ الباردةِ  
و المُظْلَمَةِ هَم مِنَ يُجِيبُونَ عَنِ  
أَسْئَلَتِي الغامِضَةِ تِلْكَ ، اصمتِ و  
استمعِ فَهَم مَوْجودُونَ.

كان أولُ مَوعِدٍ لِقائِنَا ليس باللقاء الجيد لكن ... , كنت  
أفشي في رواق مُظلم حافية القدمين لا أعرف مُبتَغاي و لا  
مَقصدي دخلت غرفة فارغة غريبة يعمها الصمت فتحت الباب  
و جلست في زاوية من زواياها ابكي من شدة إرهاب  
الحياة لي و يدايا تَرْتَجِفان من شدة البرد , عم السكوت و  
إذا بالنافذة المطلة على حديقة الميتم تُفتح و ينطلق  
صوت الأغصان المرعب بالصدور عادي رياح لا تهتمي, و في  
آونة تقدم الكرسي خطوةً أهني رياح أيضاً؟ نفخت الغبار من  
على يدي و قررت النهوض و العودة لسريري و إذا الباب  
يُغلق في وجهي قلت ما هذا!!! و بصوت غامض يجيب لن  
تخرج بهاته السهولة

لا أعلم ماذا حدث في لحظة كلما أتذكره  
اني استيقظت في الصباح على سريري و  
للـك يحيط بي. .... يتبع الجزء 2

مرّت أيام و في كلّ ليلة كنت أرى طيفاً  
على الحائِط و كدمات على كامل جسدي  
في كل صباح ، لم أَرِدِ إخبار أحد لأنني و كما  
قلت سابقاً أكره المحادثات ، بدون أن  
أنسى تلك الكوابيس المرعبة و الأحداث  
الغريبة التي تحدث معي، لكن مع كل ذلك  
لم أشعر بالخوف بلُ إنتابني القليل من  
الفضول و الحيرة أردت مرارا و تكراراً أن  
أعرف مالذي يحدث معي لكن دون جدوى.



مرّت أسابيع و انا بِنفس الوضع كالبومة لا  
أنام الليل، و في ذات ليلة نهضت للذهاب  
للمغسل كانت الساعة الثانية عشرة من  
الليل كما أتذكر، عند غسلي يداي لمحت  
نفسي في المرآة فإذا بطيف بنفس  
الطيف يقترب مني حتى وضع يده على  
كتفي و قال بكل هدوء و غموض لا تخافي  
نحن الوحيدون الذين نحبك هنا ...

استدرت و في لحظة اختفى، أتذكر انه  
كان رجلا غامض الوجه يلبس قميصا  
مخططاً عليه مادة سوداء هذا ما  
أتذكره خرجت قاصدةً سريري و انا  
مبتسمة لا أدري لما . تطورت  
معلوماتي حول ذلك الطيف و أصدقائه  
أصبحنا نتحاور و نضحك سويا، تغيرت  
كثيرا فتاة رائعة بالنسبة لهم و غريبة  
بالنسبة للبشر.

ظننت اني سعيدة برفقتهم أنهم يحبونني  
لكن مع الوقت أصبحت أقوم بأشياء غريبة  
تسببت في خدوش و جروح في يداي و  
وشمت طليبا على كتفي كنت خاضعة  
لسيطرتهم لا أشعر و لا اتواجد في عالم  
البشر سوى جسدي ...

إلا أن جاء يوم افقت و كأني كنت  
في سبات فأرى نفسي فوق  
كرسي و بين حلقي جبل  
مشنقة ... يتبع جزء 3

... بعد تلك الحادثة ضن الجميع اني مجنونة نظرا لما  
كنت أفعله فيما مضى، ألبسوني ثوب ابيض طويل ذو  
أكمام طويلة ربطوني و كتفوا يداي، أجبروني على  
الركوب في سيارة قاصدة أروقة مستشفى المجانين  
لم أستطع ايقافهم و لا البوح بشئ، الشئ الوحيد  
الذي قلته هو هته الجملة : « لست مجنونة بل هم  
موجودون » بقيت أنفوه بها لأشهر لكن لم يفهموا و  
لم يتغير شئ سوى أن جرعات المنوم كانت في تزايد

لم اتحسن لم ابكي و لم أستطع الصراخ و كأن  
صخرة وُضعت فوق حنجرتي تقطع أنفاسي و  
تُغير تسابير نبضات قلبي، سأبقى صامته أطل  
من تلك النافذة و أسرح بعيدا و أفكر، لما انا  
على قبيض الحياة لليوم ، هل كُتب علي الظلام  
أم ماذا؟

استيقظت الآن و ها أنا أقف أمام المرأة أتأمل  
بشاعة وجهي ! هالات سوداء , وجه مظلم و  
اسود لم أفكر لحظة فكسرتها أخذت قطعة من  
حطامها و اتجهت نحو السرير ...

فكرت مطولا و توصلت لقرار ، قررت  
أن أضع نهاية لحياتي المأساوية، الآن  
أنا اقطع آخر أنفاسي غارقةً في  
دمائي ، وداعاً و بكلمات متقطعة  
اقول لكم إنهم موجودون صدقوني.

النهاية